[94] وقد هذبتك الحادثات وإنما * صفى الذهب الابريز قبلك بالسبك أما في رسول ا يوسف أسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك أقام جميل الصبر في الحبس برهة * فنال به الصبر الجميل إلى الملك على أنه قد ضيم في حبسك العلى * وأصبح عز الدين في قبضة الشرك فأخذ الرقعة التى فيها الابيات فرفعها إلى خادم كان واقفا على رأسه وقال احفظها وغيبها فان فرج ا عزوجل عنى فذكرني بها لاقضى حق هذا الرجل الحر: وقال لى أبو معشر وقد كنت أنا أخذت مولده وقت عقد له العقد ووقت عقدت البيعة للمستعين بالخلافة فنظرت في ذلك وصححت الحكم للمعتز بالخلافة بعد فتنة تجرى وحروب وحكمت على المستعين بالقتل فسلمت ذلك إلى المعنز وانصرفنا وضرب الدهر ضربه وصح الحكم فأمره قال لى أبو معشر: فدخلت أنا والبحتري إلى المعتز با وهو خليفة بعد المستعين وتغريقه فقال لى المعتز: لم أنسك وقد صح حكمك وقد أجريت لك في كل شهر مائة دينار رزقا وثلاثين دينارا نزلا وجعلتك رئيس المنجمين في دار الخلافة وأمرت لك عاجلا باطلاق ألف دينار صلة فقبضت ذلك كله من يومى وقال لى البحترى فتقدمت وأنشدت المعتز قصيدة مدحته بها وهنأته بالخلافة وهجوت فيها المستعين أولها: يجانبنا في الحب من لا نجانبه * ويبعد عنا في الهوى من نقاربه حتى أنتهيت إلى قولى: وكيف رأيت الحق قر قراره * وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه ولم يكن المعتز قد سرى * ليعجز والمغتر با طالبه رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر * وعرى من برد النبي مناكبه وقد سرنى إن قيل وجد عاريا * من الشرق تحدو سقبه وركائبه إلى واسط حيث الدجاج ولم يكن * لينشب إلا في الدجاج مخالبه قال فاستعاد منى هذه الابيات مرارا فأعدتها ودعا بالخادم الذى كان معه في الحبس وطلب الرقعة التى كنت أنشدته الشعر الذى فيها في حبسه
